Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كراوفورد . ولكن الأم أحبّت كثيراً هذا الابن . والابن يريد أن تغفر له مثل هذا التيه والعزوف عنها . وحين يصبح فنّ السينما لا يجدي نفعاً سيبقى شبح هذه الأم ماثلاً ، أمام عينيه لا يتزحزح وسيبقى نظر الابن مشدوداً إليه » . « لو عرفت الأم السينما لكانت امرأة أخرى ، لو لم أعرف السينما لكنت ابناً آخر » (ص 50) . غير أن هاجس هذه الأم الأوحد يتمثل في أداء مهمّة غريبة : حمل رسالة سرية إلى بورقيبة رئيس الدولة(*)التونسية وتبليغه إياه . همّها الوحيد أن تفضي له بمكنون صدرها . أن تهرع إليه متضرّعة له ، راجية منه أن يخلّص ابنها الآخر من ظلمات السجن ليطلق سراحه . ولعديد من الأمور يستحيل أداء هذه المهمة . فلم يبق لها إلا أن تجثو كل مساء أمام التلفزة تنظر إلى بورقيبة يقدّم توجيهاته ، وهي تمد إليه برسالة . ولكن من هو بورقيبة ؟

المحطة الأخيرة : بورقيبة :

إن بورقيبة الذي يهمّ الهادي خليل ليس ذلك الشخص الواقعي الذي هو من لحم ودم وعظام . لا ! إنه بورقيبة النسق العلامي الذي أنتجه الفعل الإعلامي فأصبح صيرورة من الدّوال والمدلولات يخترق النسيج الثقافي التونسي من طرفه إلى أقصاه . الأمر الذي يتطلب تفكيك هذا النسق العلامي بامتلاك أجهزة معرفية حديثة . مثل المنهج السيميائي والمنهج التحليلي النفساني . وهو ما يفتقد إليه اليسار التونسي عموماً والمثقف بوجه خاص ليحدثوا فعل الاختلاف والتفكيك .

---

* كتب هذا النص قبل الحدث السياسي الذي شهدته تونس في السابع من نوفمبر 1987 .